حول ديوان الشريف المرتضى

355 ـ 436

تحقيق وشرح الأستاذ رشيد صفار المحامي

بقلم عبد السلام محمد هارون

الأستاذ بكلية دار العلوم

المراثي في شعر المرتضى:

ونستطيع أن نتبين من ثنايا شعره أنه كان رجلاً جمّ الوفاء، يدلّ على ذلك كثرة المراثي التي رثى بها أهله وأصدقاءه، ومن تربطه بهم صلة القرابة أو النسب بل نجد له مراثي في أقوام مجهولين، كقوله يرثى صديقاً له لم يذكر اسمه:

ناد امرأ غيّـِب خلف النقا فكم فتىً ناديتُه ما وعى

وقل لمن ليس يرى قائلا بأي عهد دبّ فيك البـِلى

وكيف دُليّت إلى حفرة يمحوك محو الطّـِرس فيها الثرى

يقول فيها:

وكيف أسلاه وبي صبوة أم كيف أنساه وفيه الهوى

كان كنار أضرمت وانطفت أو بارقٍ ما لاح حتى انجلى

أو كوكب ما لخظت نوره في أفقه العينان حتى خوى

وقوله يرثى صديقاً آخر:

ألا يا لقومى لا عتنان النوائب وللغصنِ يُرمى كلّ َ يومٍ بشاذب

وللناس إما ظاعن حان يومه وإما مقيم لاجترع المصائب